

الباب الأول ٥ - ١

مخطوطات كتاب معرفة مِخْنَةُ الكَحَّالِين

المعروف أنه وصلت إلى عصرنا ثلاث مخطوطاتٍ من هذا الكتاب:

الأولى: مخطوطة القاهرة (دار الكتب الوطنية في المجموع - الذي وصفه مايرهوف^(١)) - الذي يحمل الرِّقم: تيمور طبّ (١٠٠).

والثانية: هي مخطوطة بطرسبورغ في المجموع الذي ذكره كراتشكوفسكي (Kračkovski)^(٢).

والثالثة: مخطوطة إستانبول (نور عثمانية)، وهي موجودةٌ في مجموع يحمل الرِّقم (٣٥٧٦) ويحتوي هذا المجموع على عددٍ من الكتب المختصّة جميعًا بطبّ العين. وترتيب هذا الكتاب في المجموع هو الرابع^(٣). ولا يحمل هذا الكتاب اسم ابن ماسويه، ومطلعه: "هذا كتاب معرفة العين وطبقاتها وأسمائها ومجاريها وأصول تركيبها ومسائل في عللها، وامتحان في كفيّاتها وكيفية تركيبها، إذا أردت أن تعلم هل عنده علمٌ بالعين أو معرفةٌ، على جهة المسألة والجواب".

١- أشار إليه مايرهوف (Meyerhof) في المقدّمة التي كتبها حينما حقّق كتاب حنين: العشر مقالات في العين.

يُنظر: مقدّمة مايرهوف: (ص ٦٠).

يُنظر مقالة بروفر (Prüfer) ومايرهوف حول ابن ماسويه: (ص ٢٢٢-٢٢٣). وحول هذه المقالة ينظر:

(قائمة المراجع الأجنبية).

٢- المجموع موجود في الخزانة التي تحمل اسم غريغوار (Gregor) الرابع، بطيريك أنطاكية (غريغوريوس).

ينظر: مقدّمة مايرهوف: (ص ٥٩).

ينظر: سزكين (Sezgin): (٣/٢٣٣، رقم ٤).

٣- ينظر: ديترش (Dietrich) (ص ١٧٠-١٧١، رقم ٧٣-٤).

وليس في علمنا أنّ أيّاً من الباحثين قد عرّف أنّ هذا المخطوط هو كتاب ابن
ماسويه^(١)، وقد أعلنّا عن اكتشاف هذا المخطوط الثالث لأول مرّة في عام
(١٩٨٤)^(٢).

١- وصّف ديترش هذا المخطوط وصفاً مختصراً لكنّه لم يتعرّف على مؤلّفه.
يُنظر: ششن: نواذر المخطوطات: (١٦٦/٣).
ششن وزمبلاه: فهرس مخطوطات الطب الإسلامي...: (ص٨٨).
المنجد: مصادر...: (ص٢٦٨).

٢- (طبّ العيون العربيّ حتى نهاية القرن العاشر الميلاديّ/ الرابع الهجري) - الجزء الأول.
في مجلة الكخّال، المجلد الثاني، العدد الثاني (١٩٨٤).
- (لقى جديدة من كنز التراث العربيّ).
في مجلة الكخّال، المجلد الثالث، العدد الثاني (١٩٨٥).
- (دور العرب في تطوّر طبّ العيون) - الجزء الأول.
في مجلة الكخّال، المجلد الثالث، العدد الثالث (١٩٨٥).

الفصل الأول ٥ - ١ - ١

وصف مخطوطة تيمور

هذه المخطوطة جزءٌ من المجموع الذي وصفه مايرهوف^(١) حينما كان محفوظاً في مكتبة أحمد تيمور باشا، وهذا المجموع موجودٌ اليوم في دار الكتب الوطنية في القاهرة ويحمل الرقم (تيمور طبّ ١٠٠). يحتوي هذا المجموع على ثمانية كتبٍ ذكر الناسخ أسماءها في الورقة الأولى منه، ولكنّه حينما عدّها لم يتقيد بترتيبها الذي جاء في المجموع.

ولسنا هنا في مجال الحديث عن هذه الكتب، فالحديث عنها له مجالٌ آخر.

تشغل هذه المخطوطة (معرفة مِحنة الكّالين) خمس عشرة صفحةً من هذا المجموع، وترتيبها فيه هو الثاني، وتقع بين الصفحات (١٠-٢٤) من المخطوط^(٢)، لكنّ السطر الأخير في الصفحة التي تسبقها (الصفحة التاسعة من المجموع) (وجه الورقة الخامسة من المجموع) مكرّس لعنوان هذا الكتاب: (كتاب معرفة مِحنة الكّالين ليحيى بن ماسويه المتطبّب).

والسطر الأوّل من الصفحة العاشرة من المجموع (ظهر الورقة الخامسة من المجموع) مكتوبٌ بالحبر الأحمر وهو عنوان الكتاب: (كتاب مِحنة الكّالين ليحيى ابن ماسويه المتطبّب). والسطر الثاني من الصفحة نفسها يرد فيه عبارة (بسم الله الرّحمن الرّحيم) وهي مكتوبةٌ بالحبر الأسود. والسطر الثالث ورد فيه: (هذا كتاب معرفة العين وطبقاتها وأسمائها...). يقع الكتاب إذاً بين الصفحات (٩-٢٤) من المجموع.

١- مقدّمة مايرهوف لتحقيق العشر مقالات: (ص ٦٠).

٢- ينظر: سزكين: (٢٣٣/٣).

يعود تاريخ نسخ هذا الكتاب إلى عام (٥٩٢هـ=١١٩٦م) والناسخ هو عبد
الرَّحِيم بن يونس بن أبي الحسن الأنصاري^(١).

يبلغ عدد الأسطر في كُلِّ صفحةٍ من صفحات المخطوط ٢٧ سطرًا، باستثناء
الصفحة الأخيرة التي كُتِبَ فيها خمسة أسطر، الأربعة الأخيرة منها هي الإشارة إلى
نهاية الكتاب^(٢) وتاريخ نسخه واسم الناسخ. أمَّا السَّطر الأوَّل من هذه الصفحة فهو
جزءٌ من نصِّ الكتاب.

١- ينظر: مقدِّمة مايرهوف لتحقيق العشر مقالات: (ص ٦٠).

ينظر: المخطوط (ص ١٥ من الكتاب = ظهر الورقة ١٢ في المجموع = ص ٢٤ من المجموع).

٢- (تمَّ الكتاب والحمد لله).

وهذا جدولٌ يبيّن ترتيبَ ورود صفحات الكتاب وترقيمها:

صفحات مَحْنة الكَحّالين	ترتيب هذه الصفحات في أوراق المجموع وترقيمها
عنوان الكتاب	الورقة رقم: ٥ وجه = ص ٩ من المجموع
الصفحة رقم: ١	الورقة رقم: ٥ ظهر = ص ١٠ من المجموع
الصفحة رقم: ٢	الورقة رقم: ٦ وجه = ص ١١ من المجموع
الصفحة رقم: ٣	الورقة رقم: ٦ ظهر = ص ١٢ من المجموع
الصفحة رقم: ٤	الورقة رقم: ٧ وجه = ص ١٣ من المجموع
الصفحة رقم: ٥	الورقة رقم: ٧ ظهر = ص ١٤ من المجموع
الصفحة رقم: ٦	الورقة رقم: ٨ وجه = ص ١٥ من المجموع
الصفحة رقم: ٧	الورقة رقم: ٨ ظهر = ص ١٦ من المجموع
الصفحة رقم: ٨	الورقة رقم: ٩ وجه = ص ١٧ من المجموع
الصفحة رقم: ٩	الورقة رقم: ٩ ظهر = ص ١٨ من المجموع
الصفحة رقم: ١٠	الورقة رقم: ١٠ وجه = ص ١٩ من المجموع
الصفحة رقم: ١١	الورقة رقم: ١٠ ظهر = ص ٢٠ من المجموع
الصفحة رقم: ١٢	الورقة رقم: ١١ وجه = ص ٢١ من المجموع
الصفحة رقم: ١٣	الورقة رقم: ١١ ظهر = ص ٢٢ من المجموع
الصفحة رقم: ١٤	الورقة رقم: ١٢ وجه = ص ٢٣ من المجموع
الصفحة رقم: ١٥	الورقة رقم: ١٢ ظهر = ص ٢٤ من المجموع

تراوح عدد الكلمات في كُلِّ سطرٍ بين عشر كلماتٍ وأربع عشرة كلمة.

وعلى ذلك فإنَّ عدد كلمات الكتاب هي نحو: (٤٣٥٥).

كُتِبَتْ بعض الكلمات بالحبر الأحمر، وهي:

أ- إمَّا عناوين بعض الفصول وهي:

١- (القول في علل الطبقات) (ص ٦ من المخطوط) (سطر ٥-٦).

٢- (وهذه علل الطبقة الثانية) (ص ٨ من المخطوط) (سطر ٨).

٣- (القول في علل الأجفان) (ص ٨ من المخطوط) (سطر ٢٤).

٤- (ومن علل الطبقة المُسمَّاة ارغواى دوس وهي) (ص ٩ من المخطوط)

(سطر ١).

والعناوين المُشار إليها والتي كتبت بالأحمر جاءت بخطِّ كبير.

ب- وإمَّا كلمة (مسله)^(١) التي تشير إلى بداية مسألة جديدة.

ج- وثمَّة عبارة واحدة كتبت باللون الأحمر: (فان قال قايل)^(٢) وهي بمثابة

بداية مسألة جديدة.

د- وفي حالة واحدة كتبت كلمة (ومنها) بالأحمر ليشير إلى بداية مسألة

جديدة^(٣).

وقد لجأ الناسخ إلى وضع علامة تشير إلى انتهاء بعض الجمل في النَّصِّ

وهي دائرة في وسطها نقطة كُتِبَتْ في معظم الأحيان بالحبر الأسود وفي حالاتٍ

أقلَّ رسمت الدائرة بالحبر الأحمر.

ولم يكتب الناسخ إضافاتٍ أو تصحيحاتٍ في الهامش إلا في حالاتٍ قليلة^(٤).

١- كتبها دائماً (مسله) [دون همزة] ويبلغ عددها ٢٠ كلمة موزعةً بشكل غير منتظم في المخطوط كله.

٢- (ص ٦ من المخطوط).

٣- (ص ٣ من المخطوط).

٤- عبارة على الصفحة (٢)، وكلمات مفردة على الصفحات: (٤-٥-٩-١٠-١١).